مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

احذروا من مفسرين القرآن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل في هذه الآية الكريمة إن القرآن عظيم الشأن هو الكتاب الذي يُظهر أجمل، أحسن وأصدق ما يكون. أنزله الله ﷻ. وهو كتابٌ واحدٌ في الدنيا. هو خطاب الله عز وجل للبشر، كلامه ﷻ المبارك، بدون تحريف. هو لنفع البشرية جمعاء، ولكل شيء، كل ما في الدنيا، للبشر، للجماد، للحيوان. فيه معلومات كل شيء، كل الأشياء. يقول الله عز وجل "يُظهر الأفضل".

.

الآن، بما أن القرآن عظيم الشأن هكذا، هناك فئة من الناس يقولون "كيف نستفيد منه؟ كيف نستفيد من كل شيء"؟ فئة من الناس لا تُقدّره. لقد نُزّل القرآن عظيم الشأن للناس عن طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نزل على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، تحمّله ﷺ، ثم أظهره ونقله للناس. وهذا مستمر إلى الآن وسيستمر إلى الأبد.

.

بالطبع، شرح لنا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم معناه. ما شرحه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم - بالطبع، لم يستطع الناس أن يدركوا شيئًا؛ كقطرة من بحر من علم نبينا الكريم ﷺ، من تفسيره ﷺ. والآن يقول بعض الناس "القرآن عظيم الشأن يُظهر كل شيء. نتّبعه. سنأخذ منه". وقد ظهرت مثل هذه المجموعة من الناس. وكانوا مُخطئين منذ البداية. لقد نُقل إلينا القرآن عظيم الشأن من فمه الشريف ﷺ. وكذلك الأحاديث الشريفة نُقلت عنه ﷺ. لذلك تفسير القرآن كان ولا يزال على لسان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هو كما بيّنه ﷺ.

.

كلٌّ يفتح القرآن على هواه ويقول "القرآن يعني كذا وكذا". لا يستطيعون فعل ذلك. معرفته مختلفة. موقعه مختلف. والناس جهلة قطعًا. إذا فتحه وقال "سأفعل ما يقوله القرآن"، فقد أخطأ منذ البداية. قد ارتكب إثمًا منذ البداية. تفسير القرآن ليس بالأمر الهيّن، ولا يستطيع الجميع القيام بذلك. لأن الناس، بسبب تفسيراتهم الخاطئة، يضرون أنفسهم والمسلمين. لا يمكنهم أن يضروا الإسلام. لا شيء يضر الإسلام. لكنهم يستطيعون أن يضروا المسلمين. لأنهم يستطيعون إظهار عكس الحقيقة.

.

لذلك، من الضروري جدا أن نقرأه كما أوضح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأن نتّبع العلماء الذين يسيرون على هذا الطريق. لا يمكننا أن نفعل ذلك وفقاً لآرائنا. لو فعلنا ذلك، لارتكبنا إثمًا. هذا أيضًا. هناك الحديث الشريف لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول فيه ﷺ، لا ينبغي لأحد أن يُفسّر وفقاً لرأيه. من فعل ذلك فقد أثم. حفظنا الله ﷻ. هذه الفتن، فتن آخر الزمان كثيرة. كل يوم نسمع عن شيء جديد. بلغ الجهل مداه. في آخر الزمان، بلغ الناس آخر مراحل الجنون. لم يبقَ منطق ولا عقل. خلطوا كل شيء. ويريدون خلط هذا أيضًا. حفظنا الله ﷻ. نسأل الله ﷻ ألا يضلّنا عن الطريق الصحيح. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 تموز 2025/ 19 مُحرّم 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول